

رفع الشبهة والغرر

خاتمة .

اعلم أن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى دقه وخفاء فان ظاهر تفسيره واضح جلي وحقيقة معناه غامض خفي فانه إثبات للرمي ونفي له وهما متضادان في الظاهر ما لم يفهم انه رمى من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذي لم يرم رمى ا تعالى وبعضهم يقول وما رميت حقيقة إذ رميت مجازا ولكن ا رمى حقيقة وقد احتج بعض المثبتة للقدر بهذه الآية على أن ا تعالى خالق أفعال العباد وبعضهم توهم انه تعالى هو الموصوف بذلك حقيقة لظاهر هذه الآية طنا منه انه تعالى لما خلق الرامي والرامي كان سبحانه هو الرامي في الحقيقة وهذا غلط بلا ريب فإنهم متفقون على أن العاصي هو المتصف بالمعصية والمذموم عليها فإن الأفعال يوصف بها من قامت به لا من خلقها فإن ا تعالى لا تقوم به أفعال العباد ولا يتصف بها ولا يعود إليه أحكامها التي تعود إلى موصوفاتها .

وإذا كان ما يتعلق بالإرادة والاختيار كالطعوم والألوان توصف بها محالها لا خالقها في محالها فكيف الأفعال الاختيارية ولهذا قال بعض المحققين إن أفعال العباد مخلوقة ا وهي فعل العبد وإذا قيل هي فعل ا فالمراد أنها مفعوله لا أنها هي الفعل الذي هو مسمى المصدر .

فإن الجمور يقولون إن ا خالق أفعال العباد كلها والخلق عندهم ليس هو المخلوق فيفرقون بين كون أفعال العباد مخلوقة مفعوله للرب وبين فعله الذي هو المصدر فإنها فعل العبد بمعنى المصدر وليست فعلا للرب بهذا